قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية قال
عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ولبعضهم
وجوامع الكلم الذي فتحت له تسجدت لها البلغا والاقلام
اي خضعت **وسماحة الدين** لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفية السمحا اي السهلة لخلوها عن التكاليف الشاقة التي
كانت على اليهود كتعين القصاص في القتل عمدا كان او خطا ولا يجزي
الدية وقطع الاعضا الخاطية وفقئ العين في النظر الى ما لا يحل وقتل
النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وربع المال
في الزكاة واسترقاق السارق للمسروق منه وتحريم الغنايم ومجالسة
الحايض ومواكلتها ومضاجعتها والاشتغال يوم السبت واذا اذنب
احدهم حرم عليه كل طيب سيد المثناة للخبيثة من الطعام واصبح
ذنبه مكتوبا على بابه فمحيت وخلوها عن التفريط المفرط المفوت
لمحاسن الاداب الذي كان في النصرانية من نحو مخامرة النجاسة وجماع
الحايض وتعين العفو عن القود والمراد بالحنيفية الملة الابراهيمية
مقتبسا من قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا والحنيف عند العرب من كان
على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم سموا من اختتن وحج البيت حنيفا
والحنيف المايل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم عليه السلام حنيفا لانه مال
عن عبادة الاوثان والسمحا في الحديث صفة الحنيفية ومعناها السهلة
والملة السمحا هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة
الاسلام وجمع كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد
سهلة في العمل ولما صلى وسلم على جميع الرسل عموما اعادهما عليه
صلى الله عليه وسلم خصوصا ثم على الانبيا والرسل عموما فقال
صلوات الله وسلامه عليه اظهار العظمته واد البعض ما يجب له

صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم
الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته صلى الله عليه
وسلم وعلى يديه وامتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ احمد زروق ويحتمل ان يكون المراد
كتب وهو الظاهر او قرا الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى انتهى وذكر
بعض شيوخنا ان صوره اربع وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك
او قراه ان كان مكتوبا واما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن
مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله ما دام
اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدم اسمه في ذلك الكتاب فتامله ويعلم
مما ذكر انه لو جمع بين الكتابة والصلاة لفظا يحصل له الفضل المذكور بالاولى
فان قيل لم اكد سلموا دون تصلوا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قيل لتاكيدها بان ولتقدم ذكر الصلاة من الله والملائكة
اولا ولان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وذلك واقع منهم
بلا تردد واما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر من اذيته وتنقيصه
امروا مع الصلاة بالتسليم من النقايص والانقياد واكد لوقوع الانكار
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة في العمر مرة كالشهادتين
والذي يظهر ان حكم السلام في الوجوب في العمر مرة حكم الصلاة كما قاله ابو
عبد الله محمد الرصاع **تنبيه** قال ابن الجزري في مفتاح
الحصن واما الجمع بين الصلاة والسلام فهو الاولى والاكمل والافضل
لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولو اقتصر على احدهما جاز
من غير كراهة فقد جرى عليه جمع منهم مسلم في صحيحه وهلم جرا حتى

Copyright ... University